

التَّارِيخُ: ٧ أَوْكُتُوبَر ٢٠٢٢ م - ١١ رَبِيعُ الْأَوَّلِ ١٤٤٤ هـ.

المَوْضُوعُ: مولد النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ^١. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي^٢.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

الْيَوْمُ؛ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، عِيدُ الْمُؤْمِنِينَ. هَذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ لَيْلَةُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ (ص). الَّذِي بَلَغَ الْإِسْلَامَ وَالْحَقَّ وَالْحَقِيقَةَ مُرْشِدُنَا إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَبِكُلِّ حَالٍ أَسْوَأُ حَسَنُهُ لَنَا؛ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ وِلَادَةِ نَبِيِّنَا حَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ (ص)، وَذَكَرَى سَنَوِيَّةً لِتَشْرِيفِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى (ص) إِلَى الْعَالَمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّنَا الْعَظِيمِ الَّذِي كَرَّمَنَا وَشَرَّفَنَا بِكَوْنِنَا أُمَّةً خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، الَّذِي جَوَّهَرَهُ حَسَنٌ ذَاتُهُ حَسَنٌ وَكَلَامُهُ حَسَنٌ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَبُّنَا رَسُولَ رَحْمَةٍ وَسَكِينَةٍ وَثِقَةٍ وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ لِلْعَالَمِينَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

اللَّهُ تَعَالَى، مُنْذُ آدَمَ (ع)، أَرْسَلَ الْعَدِيدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ دَعَوْا النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ، بَلَّغُوا دِينَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ الْإِسْلَامَ طُولَ الْقُرُونِ، كَانُوا قُدُورَةً لِلْإِنْسَانِيَّةِ فِي نَشْرِ الْخَيْرِ وَأَمْرِ الْمَعْرُوفِ وَمَنْعِ الشَّرِّ وَنَهْيِ الْمُنْكَرِ. هَذِهِ السَّلْسِلَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ انْتَهَتْ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى (ع).

أَعْرَائِي الْمُسْلِمِينَ!

أَنَّمَا سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ الْأَكْرَمُ هُوَ أَمَلُ الْإِنْسَانِيَّةِ وَحَبِيبُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَسِيلُهُ الرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ. النَّبِيُّ (ص) سُنَّتُهُ وَحَيَاتُهُ هِيَ أَكْمَلُ وَأَجْمَلُ وَأَحْيَا جَوَابًا لِاسْئَلَةِ "بِمَادَا يُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ؟ كَيْفَ يَعِيشُ

الْمُسْلِمُ؛ إِنَّهُ النَّبِيُّ الْمُبَارَكُ الَّذِي تَتَجَسَّدُ فِيهِ الْفَضَائِلُ مِثْلَ الْحُبِّ وَالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْوَفَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْفِرَاسَةَ فِي شَخْصِهِ. هُوَ الَّذِي بَلَّغَنَا الْقُرْآنَ وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ عَمَلِيًّا. نَبِينَا الْحَبِيبُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُنَا عَنْ مَعْنَى الْإِيمَانِ وَعَلَّمَنَا مَوَاجِبَ الْإِيمَانِ، شُرُوطَ الْإِسْلَامِ، الْعِبَادَاتِ الْآتِيَةِ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الصَّوْمِ، وَمِنَ الْحَجِّ إِلَى الزَّكَاةِ؛ كَيْفَ نُؤَدِّيهَا. هُوَ الَّذِي عَلَّمَنَا كَيْفَ نَكُونُ إِنْسَانًا صَالِحًا وَعَبْدًا صَالِحًا وَمُؤْمِنًا كَامِلًا. إِنَّ مِفْتَاحَ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي الْآخِرَةِ هُوَ مَعْرِفَتُهُ وَفَهْمُهُ، وَإِتِّخَاذُهُ مُوَدَّجًا، وَأَنْ تَحْيَا حَيَاةً بِإِمْتِنَالِهِ (ص).

أَعْرَائِي الْمُسْلِمِينَ!

كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي كُلِّ عَامٍ، يُنْظَرُ إِلَى الْأُسْبُوعِ يُعْتَبَرُ الْأُسْبُوعُ الَّذِي يَلِي اللَّيْلَةَ الْمَوْلِدِيَّةَ عَلَى أَنَّهُ أُسْبُوعُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ (ص) فِي هَذَا الْعَامِ. حَدَّثَتْ رِثَاسُنَا مَوْضُوعَ أُسْبُوعِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ (ص) لِهَذَا الْعَامِ بِأَنَّهُ "نَبِينَا (ص)، الْمَسْجِدُ وَالْإِرْشَادُ". فِي هَذَا الْأُسْبُوعِ سَنَحَاوِلُ وَنَجْهَدُ التَّعَرُّفَ عَلَى نَبِينَا (ص) وَفَهْمِهِ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا فِي حَقِّهِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٦٦﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا^٣.

سَنَحَاوِلُ تَدَبُّرَ أَوْصَافِ نَبِينَا شَاهِدًا عَلَى الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ، وَمُبَشِّرًا عَلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ، وَنَذِيرًا عَلَى الْبَاطِلِ، وَشَخْصِيَّةِ الَّتِي نَقَلَتْ الْقُرْآنَ إِلَى أُمَّتِهِ وَشَرَحَتْهُ وَعَلَّمَتْهُ بِتَطْبِيقِهِ بِنَفْسِهِ، وَكَوْنِهِ مِصْبَاحًا يُنِيرُ طَرِيقَتَنَا وَيُرْشِدُ أُمَّتَهُ وَيُوجِّهُنَا إِلَى الْهَدَايَةِ، وَدَلِيلُنَا فِي عَالَمِ الْإِخْتِبَارِ فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ مِنْ مَرَاجِلِ حَيَاتِهِ وَجَانِبِهِ الَّذِي يَدْعُو الْبَشَرِيَّةَ إِلَى السَّلَامَةِ وَالْعَدَالَةِ، وَسَتَتَذَكَّرُ بِشَكْلٍ خَاصٍّ طَرِيقَتَهُ فِي الْإِرْشَادِ وَالتَّبْلِيغِ وَالدَّعْوَةِ وَنُحَاوِلُ تَنْفِيدَهَا فِي حَيَاتِنَا مَعَ الْبَرَامِجِ الَّتِي تُقِيمُهَا فِي هَذَا الْأُسْبُوعِ. وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، أُهْتَبِي لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ، وَأَدْعُو رَبَّنَا الْعَظِيمَ أَنْ يَجْلِبَ أُسْبُوعَنَا الْبَرَكَاتِ لِأُمَّتِنَا الْحَبِيبَةِ وَاللِّعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

^١ سورة آل عمران: ١٦٤.

^٢ صحيح مسلم، كتاب الإمامة، ٢٢-٢٣.

^٣ سورة الأحزاب، ٤٥-٤٦.